للشيخ أحمد بن موسى المعروف بابن قرصه العيوني المولد القوصي الدار والوفاة ناظر الدواوين بمدينة قوص المتوفى سنة ٧١٠ هـ

لا تحقرن من الأعداء من قصرت | يداه عنك وإن كان ابن يومين
فإن في قرصة البرغوث معتبرا | فيها أذى الجسم والتسهيد للعين

نحن نسعى والسعي غير مفيد | إن أراد الإله منع المغانم
وإذا ما الإله قدر شيئا | جاء سعيا إلى الفتى وهو نائم

للشيخ شهاب الدين بن يعقوب السمهودي المحتد الذي كان واليا للغربية المتوفى بالمحلة سنة ٦٧٣

وإذا حللت ديار قوم فاكسهم | حللا من الإكرام والإحسان
واغضض وصن طرفا وفرجا واحترز | لفظا وزد في كثرة الكتمان
تكن السعيد مبجلا ومعظما | متحليا بمحاسن الإيمان

ممن جاء ذكرهم في كتاب الطالع السعيد محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة القشيري أبو الفتح تقي الدين القوصي الذي كان قاضي القضاة في الدولة المصرية مدة سلطنة الملك المنصور قلاوون وابنه الناصر(1) وولده الأشرف ومدة الملك المنصور لاجين وقد بلغ من العلم والعمل به وسعة الاطلاع وعظم الجاه والكرم والتجرد ما يعد به من نوادر الزمان ومن مؤلفاته الجليلة كتاب الإلمام الجامع أحاديث الأحكام الذي قال فيه الإمام ابن تيمية إنه كتاب الإسلام

(1) أي مدة سلطنته الأولى

نشأ هذا الإمام الجليل بقوص وتخرج على علمائها وقدم بلدنا ثم بالقاهرة وتوفي سنة ٧٠٢ بالقاهرة ودفن بسفح المقطم، وقد قال عنه مترجمه ولو حيل بينه وبين القضاء لكان عند الناس أحد عصره ومالك دهره وثوري زمانه والمتقدم على كثير ممن تقدم فكيف بأقرانه على أنه عزل نفسه مرة بعد مرة وتنصل منه كرة بعد كرة والمرء لا ينجيه الحذر والإنسان تحت القضاء والقدر، وكان يقول والله ما خار الله لمن بلي بالقضاء، وأخبرني الشيخ شمس الدين بن عدلان أنه قال له ذلك مرة وقال يا فقيه لو لم يكن إلا طول الوقوف للسؤال والحساب لكفى

ومن شعره

وقائلة مات الكرام فمن لنا | إذا عضنا الدهر الشديد بنابه
فقلت لها من كان غاية قصده | سؤال المخلوق فليس بنابه
لئن مات من يرجى فمعطيهم الذي | يرجونه باق فلذ ببابه

وله

أحبة قلبي والذين بذكرهم | وترداده في كل وقت تعلق
لئن غاب عن عيني بديع جمالكم | وجار على الأبدان حكم التفرق
فما ضرنا بعد المسافة بيننا | سرائرنا تسري إليكم فتلتقي

ولم خطاب يوسف بن المخلص البهنسي قاضي أخميم غاية في الوعظ وجودة الأسلوب إلا أن المجال لم تساعد على نقله في هذه المذكرة. هذا وإن الإنسان إذا اطلع على هذا الكتاب يأخذه العجب مما كانت عليه قوص من العمران والرخاء وما نبغ فيها من العلماء والرؤساء وما وصلت إليه حالها الآن من التأخر في كل شيء، فسبحان مغير الأحوال. كتب ذلك سنة ١٣٣٧ هجرية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1